مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (5)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (5) 2018

منهج التحليل عند برتراند رسل

الدكتور غسان علاء الدين*

(تاريخ الإيداع 26 / 2 / 2018. قبل للنشر في 29 / 10 / 2018)

□ ملخّص □

لعلَّ ما يميِّز راسل عن فلاسفة التحليل الآخرين في القرن العشرين كمور وفتجنشتين، أنه سعى إلى تأسيس منهج التحليل الفلسفي على أسس علمية، منطقية، ورياضية، استقاها من التطور الكبير الحاصل في مجال تلك العلوم، والتي كان له النصيب الأكبر في تأسيسها وإرساء أصولها إلى جانب علماء الرياضة المشهورين في عصره كبيانو، وفريجة، وغيرهما، وهذا ما جعله بحق رائد فلسفة التحليل في القرن العشرين بدون منازع، ومن ثم شرع راسل بتحليل الألفاظ وإعادة بناء الوقائع والقضايا في ضوء فهم منطقي أولاه عناية فائقة، وحاول بمقتضاه أن يردَّ المركب إلى وسائطه الأولية التي يتكوّن منها، الأمر الذي مكّنه إلى حدٍّ ما من استبعاد القضايا الزائفة التي ليس لها معنى ليحلَّ محلها تلك القضايا الحقيقية التي تستحق العناية والاهتمام. وذلك من خلال اللجوء إلى نصل أوكام الذي اعتبره راسل بمثابة الأداة التحليلية الهامة التي تصلح للفصل بين المسائل الفلسفية وأشباهها. إلا أن نقَّاد فلسفته وجدوا أن منهجه التحليلي ينطوي على أشكال أخرى من التحليل مضمرة، وقد قام راسل بالردِّ على بعض تلك الانتقادات التي انطلق أصحابها من مواقع مثالية، ميتافيزيقية، بينما سكت عن بعضها الآخر، على اعتبار أنها تقارب إلى حدٍّ بعيد الخطوط العامة لمنهجه التحليلي ولا تبتعد عنه.

الكلمات المفتاحية: التحليل، القضايا، الزائف، الحقيقي، نصل أوكام.

* أستاذ مساعد – قسم الفلسفة ـ كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ـ جامعة تشرين ـ اللاذقيّة ـ سوريا.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (5)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (5) 2018

Analysis Method at Bertrand Russell

Dr. Ghssan Alaa Aldeen*

(Received 26 / 2 / 2018. Accepted 29 / 10 / 2018)

□ ABSTRACT □

The thing that distinguishes Russell from others philosophers of analysis in the 20th century, as Moore and Wittgenstein, maybe the fact that he aimed to establish the method of philosophical analysis on scientific, logical, and mathematical foundations. He got it from the great development at the field of these sciences, which he credited for establishing its origins along with famous mathematicians of his time such as, Peano, Frege and many others. This has frankly made him the pioneer of the philosophical analysis in the 20th century. After that, Russell began to analyze words and reconstruct facts and issues in the terms of logical understanding, which he has given intensive care. He also tried to break down issues to their primary elements. This way, he was able to eliminate false meaningless issues replacing them with the real issues which deserve attention through the use of Occam's razor. Russell considered it as the essential tool of analysis for the separation between the philosophical issues and these likes. However the critics of his philosophy found that his analytical method includes other forms of tacit analysis. He has responded to some of these idealism and metaphysical criticisms, while he ignored other criticisms, because they are very close to the headlines of his analytical method and are therefore not far from it.

Key words: Analysis, Issues, False, True, Occam's razor.

***Associate Professor, Department of Philosophy, Faculty of Art and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

لقد تنبَّه فلاسفة التحليل إلى ضرورة امتلاك أدوات منهجية مناسبة وملائمة، لا لبناء أنساق فلسفية على غرار ما ذهب إليه أصحاب المذاهب الفلسفية الكبرى التي تسعى إلى التركيب والشمول والنظرة الكلية للعالم كما فعل أفلاطون في نظرية المثل، ولكن لمعالجة المشكلات الفلسفية الواحدة تلو الأخرى عن طريق منهج التحليل الفلسفي، ولم يذهبوا إلى اعتماد مبادئ فطرية ينتقل الإنسان عبرها من حالة الشك المنهجي إلى اليقين الكامل كما فعل ديكارت، ولم يعتمدوا مبادئ قبلية، أولية، ضرورية، وكلية لتفسير المعرفة كما فعل كانط، وإنما عمدوا إلى التحليل المنطقي الذي يقول دعاته: إن مهمة الفلسفة هي العمل على ردِّ الأفكار جميعها إلى عناصرها الأصلية الأولية، وإرجاع سائر الكائنات إلى أقلِّ عدد من البسائط التي لا سبيل إلى تجزئتها.

ومع أن فلاسفة التحليل لا يمثِّلون، في الواقع، مدرسة فلسفية متجانسة، إلا أنهم ينطلقون من الأساسيات ذاتها، فيعمدون إلى تحليل الكليَّات إلى الأجزاء التي تتألف منها، والوقوف عند الجزئيات من خلال ردِّها إلى الواقعة التي تدل عليها، فراسل بهذا المعنى كان يبدأ من الفكرة الأساسية الموجِّهة للفلسفة التي يشتغل عليها، والتي تعتمد على تحليل الوقائع والقضايا، وليس تحليل الأشياء التي قد تظهر على أنها مركبة. وعلى الرغم من ذلك فهو لا يدعي أنه يمكن البدء بأسئلة دقيقة عندما يبدأ الفيلسوف باستخدام منهج التحليل، ولكنه يصل إلى هذه الدقة كلما تقدم في تحليل الوقائع والقضايا، وهذا ما أدَّى إلى اكتشاف المزيد من القضايا التي كانت متوارية في السابق تحت ضباب الميتافيزيقيا، الأمر الذي أتاح للفلاسفة التحليليين مناقشة بعض المشكلات الفلسفية بأساليب موضوعية لا تتأثر بمزاج الفيلسوف ورغباته، كمشكلات العدد، والمكان والزمان، والروح والمادة. صحيح أن التحليل لا يقول: إنه استطاع اكتشاف الأسلوب المناسب لحل تلك المشاكل، ولكنه استطاع عن طريق تحليلها الاقتراب بها من الحقيقة قدر الإمكان.

أهميّة البحث وأهدافه:

أهميّة البحث:

البحث عبارة عن محاولة لتبيان مكانة منهج التحليل الفلسفي الذي استخدمه راسل في سياق فلسفته بعد أن استعاره من الدراسات المنطقية والرياضية التي اهتم بها في مقتبل حياته، وسعى بمقتضاه للارتقاء بالفلسفة إلى مصافِّ العلم الذي حقق شأناً عظيماً ومكانة رفيعة لم تتمكّن الفلسفة من أن تجاريه بها، نظراً لطبيعة موضوعاتها واختلاف أدواتها، من هنا تتجلى أهمية منهج التحليل بوصفه أداةً جديدةً يمكن استخدامها في مجالي العلم والفلسفة لتقلِّيص المسافة بينهما، بعد أن تكون فعلت فعلها المتمثِّل باستبعاد العديد من المشكلات التي كانت تبدو كموضوعات فلسفية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على منهج التحليل عند راسل بوصفه أكثر الفلاسفة اقتراباً من روح العلم ومن نزعته التحليلية التي تجلَّت بشكل واضح في أغلب العلوم المعاصرة وخاصةً العلوم الرياضية والمنطقية، مع التركيز على إبراز المزايا والخصائص والأهداف التي تميِّز منهجه التحليلي، والتي جعلته الرائد الأول لمدرسة التحليل في القرن العشرين بدون منازع، وذلك على الرغم من الانتقادات التي وجِّهَت له، التي يبدو أن بعضها انتقادات خارجية تسعى للنيل من التقارب الذي حققه راسل بين العلم والفلسفة على صعيد الموضوع والمنهج لم يرق للعديد من الفلاسفة الذين وجدوا فيه

تهديداً للميتافيزيقا، من أجل ذلك سيظهر البحث أن رد راسل على تلك الانتقادات كان حاسماً، بينما كان مهادناً إزاء الانتقادات الأخرى التي يمكن وصفها بالداخلية لاقتراب أصحابها من روح العلم.

منهجية البحث

سوف نعتمد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي النقدي بهدف الوقوف على بعض القضايا المتوارية وغير المُفكَّر بها، علّنا نتمكن من تحديد أهم الخطوط والطرق التي استخدمها راسل لبناء منهجه التحليلي من جهة، وللرد على الانتقادات التي وجِّهت له وتعرية الدوافع المذهبية التي تستَّر بها بعض النقَّاد من جهة أخرى.

رابعاً: التحليل عند راسل:

إن راسل (1872– 1970م) الذي يعطي منهج التحليل مكانة كبيرة في فلسفته نراه يؤكد على أن "**عملية التفلسف تتألف من الانتقال من الأشياء الواضحة، والفجة، والمشكوك فيها، والتي نشعر بأننا متأكدين منها تماماً باعتبارها موجزة وواضحة ومحددة، عن طريق التفكير والتحليل حيث نجدها متضمنة في الشيء الفج الذي بدأنا منه، ويمكن القول أن الصدق الحقيقي للشيء الفج نوعاً من السراب**"(1).

واللافت عند راسل تسميته للشيء الذي نبدأ منه التحليل بالفج، وغير المضبوط، فعلى الرغم من وضوحه ويقينه باعتباره أساساً ينطلق منه فيلسوف التحليل، إلا أنه لا يتوضَّح ولا يصل إلى الدقة إلا بعد استعمال منهج التحليل والتأمل.

وإذا كان راسل قد أكَّد على أهمية الوقوف على القضايا الحقيقية التي تستحق الدراسة مميزاً لها عن القضايا الزائفة، فلأنه وجد في نظرية الرمزية منشأ للأغاليط والمتناقضات التي تظهر للدارس، كوضع رمز ما في المكان الذي ينبغي أن يوضع فيه رمز آخر، " **فبعض المفاهيم مثل فكرة الوجود والواقع الخارجي التي ظُنَّ أنها أساسية ومطلقة في الفلسفة اعتقد أنها نشأت من أخطاء الرمزية، فكل ما حدث في الفلسفة جاء نتيجة تامة للخلط في الرؤية، وعندما تزيل هذا الخلط ستجد عملياً أن كل شيء قيل عن الوجود ينطوي على خطأ، وهذا كل ما يمكنك أن تقوله عن الوجود**"(2).

فهل يمثل فلاسفة التحليل نمطاً معرفياً واحداً، بحيث يمكن الوقوف على مكوناته والإحاطة بالطريقة التي يفكرون بها جميعاً؟ الواقع يشير إلى نفي ذلك، لأننا في الفلسفة التحليلية نقف عند أشكال متنوعة ومتمايزة للمنهج التحليلي المُستعمل، "**فإما أن يكون تحليلاً للمفاهيم والتصورات كما كان عند سقراط وأفلاطون في محاوراته، وأرسطو في أخلاقه، أو للمعرفة الإنسانية وردّها إلى عناصرها، أو لتحليل الوجود لبيان مكوناته كما عند ديكارت ولوك وهيوم، أو تحليل الإطارات التي تصعب فيها المعرفة، وهي اللغة كما عند مور، وراسل، وفتغنشتين، وكارناب، ورايل، وستواوسون، وأوستن، وويزدوم**"(3).

إنَّ هذه الأشكال بجملتها تسعى لغاية واحدة تستهدف تعميق فعل المعرفة الفلسفية والوصول به إلى أرفع درجات اليقين، مع أنه لا يجوز لنا أن نتحدّث عن تلك الصور التحليلية التي تمثّلها مذاهب فلسفية مختلفة، قبل الفلسفة المعاصرة، إلا باعتبارها محاولات أولى أسَّست لبناء مذهب تحليلي متكامل عند كل من مور (1873– 1958م)، وراسل، وفتغنشتين

(1) محمد علي، ماهر عبد القادر: فلسفة التحليل المعاصر، بيروت، دار النهضة المصرية، 1985م، ص159.

(2) المرجع السابق، ص166.

(3) زيادة، معن: الموسوعة الفلسفية العربية، مج1، معهد الإنماء العربي، ط1، 1986 ، ص295 .

(1889– 1951م)، يُستخدم فيها العقل باعتباره المقياس الدقيق الذي نلجأ إليه لنتبيَّن دلالة الألفاظ، وما إذا كانت صادقة أم كاذبة، وذلك بتحليل القضايا إلى مكوناتها اللغوية وردّها إلى معادلها الواقعي، من غير أن نجزم أن الدلالات اللغوية كافية بحد ذاتها لإقناع العقل، لأن من الضروري أن تكون الترابطات والعلاقات بين تلك الجمل البنائية صوراً منطقية يقبلها العقل.

لم يبلغ منهج التحليل عند أحد من الفلاسفة تلك المنزلة التي بلغها عند راسل، الذي وجد فيه أداة منطقية قادرة على تمييز القضايا الفلسفية التي لها معنى عن تلك التي لا معنى لها لكي يتسنى له دراستها وتحليلها، ولذلك نراه يحاول تطبيق منهجه التحليلي في كافة ميادين المعرفة الإنسانية طالما كانت أولوياتها ومبادئها مناسبة لذلك التحليل، على الرغم من أنه لم يصب نجاحاً متساوياً في كافة المجالات التي عمل على تحليلها.

فما هو المقصود بمنهج التحليل*عند راسل؟ وهل بالإمكان الوقوف على تعريف جامع مانع له؟ وما سبب اختيار راسل لذلك المنهج؟ وهل للتحليل صورة واحدة أم له صور متعددة؟ ثم هل فهم نقَّاد راسل ومعاصروه منهجه التحليلي بمعنى واحد لا يحتمل معه تأويلات أخرى؟ سوف نجيب على تلك الأسئلة ضمن الحدود الممكنة التي تسمح بها كتابات راسل نفسه من جهة، وبما تسمح به وجهات النظر والتأويلات التي قدمها معاصروه ونقَّاده من جهة أخرى.

لم يكن ثمة اختلاف بين الغاية التي استهدفها التحليل عند راسل وبين الغاية التي استهدفها رائد المذهب الاسمي في العصر الوسيط وليم أوكام (1295– 1349م)، فقد اعتمد راسل على قاعدته المعروفة بـ (نصل أوكام)*، والتي يرى فيها ضرورة اختصار عدد الكائنات في أي قضية إلى أقل ما يمكن حينما لا يكون داع للإكثار منها، لأن تعريف القضية بأقل عدد ممكن من الألفاظ والحدود قد يحقق الغاية المرجوة إلى حدٍّ معين. لقد رأى راسل في تلك القاعدة أو المبدأ وسيلة أساسية للتأسيس العميق لمنهج التحليل لأن زيادة عدد المقدمات والفروض يشير إلى تزايد احتمال الوقوع في الخطأ، وهو ما لم يكن راسل راغباً به على الإطلاق.

وعلى الرغم من كثرة الانتقادات التي وُجِهَت لراسل حين دافع عن منهج التحليل، إلا أن ذلك لم يزده إلا إصراراً على التمسك به، وهو الذي وجد فيه من المزايا العلمية ما يتفوَّق فيها على جميع المناهج الأخرى، وقد عبَّر راسل عن ذلك بالقول: "**قد بدا لي ــ كما هو الوضع في حالة الماء العكر ــ أن التحليل يقدم لنا معرفة جديدة دون أن يحطِّم أياً من معارفنا التي حصلّناها من قبل ولا ينطبق هذا فحسب على بناء الأشياء الفيزيقية، ولكنه ينطبق على المدركات العقلية أيضاً، فلفظة المعرفة ــ كما تستعمل عادة ــ لفظة مسرفة في عدم تحديدها. لك أن تعطي عدداً من الأشياء المختلفة وعدداً من مراحل التفكير بداية من اليقين إلى الاحتمال الضعيف**"(4).

فلفظة المعرفة وفق معانيها ودلالاتها العامة تحتمل كثيراً من اللبس والغموض، ولذلك لابد من تحليلها إلى العناصر التي تتكون منها، ثم دراسة هذه العناصر بشكل منفرد لكي نعطي لها أكبر قدر من التحديد والوضوح، الأمر الذي

*** الذي يسميه راسل أحياناً بالتحليل الصوري، وهو فحص العالم من وجهة نظر، وما يكون محط الاهتمام بالدرجة الأولى هو أشكال التنظيم المختلطة والتي تتكشف عن طريق اللغة والواقع، فالتحليل الصوري هو علم كون مجرد يتعامل مع البنى النهائية للغة والعالم. أنظر: جرايلينج، إيه سي: برتراند راسل (مقدمة قصيرة جداً)، ترجمة إيمان الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم، ط1، 2014 م، ص66.**

*** مبدأ نصل أوكام يصاغ أو يوصف بأنه طرح سؤال ملح يقول: "ما هو أقل عدد من الأشياء البسيطة غير المحددة في البداية، وأقل عدد من المقدمات غير المبرهن عليها، التي نستطيع من خلالها تعريف الأشياء التي بحاجة إلى تعريف وإثبات الأشياء التي بحاجة إلى إثبات". أنظر: جرايلينج، إيه سي: برتراند راسل (مقدمة قصيرة جداً)، ترجمة إيمان الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014م، ص66.**

(4) رسل، برتراند: فلسفتي كيف تطورت، ترجمة عبد الرشيد صادق، القاهرة، مكتبة الأنجلو – المصرية، 1960، ص161.

يجعل يقينها في أعلى درجاته الممكنة. يقول راسل: "**البحث الفلسفي الأصيل بقدر ما جربته، يبدأ من تلك الحالة العقلية الغريبة غير المقنعة التي يشعر المرء فيها باليقين الكامل دون أن يكون في مقدروه أن يقول مما هو متيقن، والعملية التي تنتج عن الانتباه المطول مشابهة تماماً لما نقوم به عندما نرقب شيئاً ما يتقدم من خلال ضباب كثيف، فهو لا يعدو في أول الأمر أن يكون ظلمة غير محددة، لكنه يأخذ في التميّز كلما تقدم، ويكتشف المرء أنه رجل أو امرأة أو بقرة أو أي شيء كائن من كان، لذلك يبدو لي أن أولئك الذين يعارضون التحليل يريدون منا أن نقنع بالبقعة الغامضة**"[5].

فالتحليل هو الحكم الصائب في إطار التمييز بين القضايا والحدود، والوقوف على ما هو واضح ومحدد منها، ولذا يعتبره راسل من أقوى أحكامه في مجال الفلسفة وأكثرها رسوخاً في ما يتصل بمناهج البحث. فكل مُدرك من المدركات الحسية يجب أن يشير إلى مُسمًّى بعينه يميزه عن المُسمَّيات الأخرى، بحيث تكون عناصر هذا المُدرَك مغايرة لعناصر المُدرَك الآخر. فكلما كانت عناصر المُدرَك الحسي ممثلة له بشكل دقيق كانت الدلالة التي تدل عليه أكثر تحديداً ونصوعاً، وإلى هذا الرأي يذهب راسل في كتابه (أصول الرياضة) قائلاً: "**إذا كانت لدينا مجموعة معينة من المدركات، ثم كان لدينا حد معين يراد تعريفه بواسطة تلك المجموعة من المدركات، فإن ذلك التعريف يكون ممكناً في حالة واحدة فقط، وهي أن يكون ذلك الحد المراد تعريفه مرتبطاً ببعض تلك المدركات ارتباطاً يتفرد به دون أي حد آخر**"[6].

يعلِّق زكي نجيب محمود على ما يقوله راسل في تعريفه للحدود الرياضية مستحضراً المثال التالي: "**افرض أننا قد بدأنا فسلمنا بأننا نعرف معاني مجموعة من الألفاظ هي (أ، ب، ج، د) ثم افرض أننا قد أردنا أن نعرف رمزاً مجهولاً هو (س) بواسطة تلك الرموز المعلومة لنا، فإن تعريفنا للرمز (س) يكون كاملاً من الوجهة المنطقية لو أننا قد حللنا (س) إلى بعض تلك العناصر كأن نقول إن معنى (س) هو (أ س) بشرط ألا يعني هذان العنصران أعني (أ ج) إلا هذا الحد وحده أي الحد (س). فلا يكون هناك حد آخر غير (س) يقال عنه أيضاً أنه مساوٍ للعنصرين (أ ج)**"[7].

فإيجاد عنصر واحد نعرّف الشيء بموجبه، بحيث يكون ذلك العنصر مفسراً له وحده دون غيره من العناصر الأخرى كان مبتغى راسل من وراء إقامة المنهج التحليلي، كونه تطبيق حرفي (لمبدأ أوكام) الذي يهدف للاقتصاد في عدد الكائنات ما أمكن ذلك، بما لا يفقد الشيء المُعرَّف مركباته وخواصه. فمنهج التحليل الرسلي كما يذهب محمد مهران "**هو تلك العملية التي بها إما أن نرد المركبات إلى عناصرها البسيطة، أو أن نعيد صياغة التعبيرات المحتوية على مركبات رمزية في تعبيرات أخرى أكثر دقة لا تحتوي على هذه المركبات**"[8].

لقد كان لمنهج التحليل الفلسفي ـ الذي كان من أهم سمات الفلسفة التحليلية ـ وجهين: "**فلسفي ورياضي؛ نصل لأولهما إما بتحليل التجربة أو بتحليل اللغة، أما الثاني فبتحليل المفاهيم والتصورات الرياضية وردها لمفاهيم منطقية**"[9].

---

(5) المصدر السابق، ص162.

(6) رسل، برتراند: أصول الرياضة، ترجمة محمد مرسي أحمد، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1958م، ص13.

(7) محمود، زكي نجيب: برتراند رسل، دار المعارف، مصر، ط2، 2004م، ص 51.

(8) مهران، محمد: فلسفة براند راسل، دار المعارف، مصر، 2004م، ص336.

(9) زيادة، معن: الموسوعة الفلسفية العربية، ص 297.

من خلال الوجه الأول يطابق راسل بين الفكر والأشياء بحيث يومئ كل مُفكَّر به إلى دلالة تخصه في الواقع بما يمكن التحقق منه تجريبياً؛ وهو ما يظهر من خلال ردِّ القضايا إلى الوقائع التي تتكّون منها.

أما الوجه الثاني الذي يتصل بالرياضة والمنطق، فينصبّ على تحليل المفاهيم والتصورات بحيث تأتي النتائج متوافقة مع المقدمات وشارحة لها من غير أن تضيف إليها معرفة جديدة، وهذا ما عدَّه راسل في مرحلة من مراحل حياته مبدأ (تحصيل الحاصل)، وهو ما دفع به في مرحلة لاحقة لكي يهجر الرياضة والفلسفة ويشتغل في مجال السياسة، ويهتم تالياً بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية.

لقد كان الوجه الأول هو الأساس الذي قامت عليه الفلسفة التحليلية تلك التي جاءت تحديداتها وقضاياها منسجمة إلى حدٍّ بعيد مع متطلبات المنطق الرياضي البحت، وهو ما وجد فيه بعض النقَّاد شكلاً من أشكال خيانة العقل الذي يجب أن يهتم بقضايا الإنسان وهمومه أكثر من اهتمامه بالمبادئ المجردة. فها هو (جون لويس) يرى أنه "**قد ترتب على هذا التحديد الجامد للفلسفة في حدود المنطق، وللمعرفة في حدود الإحساسات الأولية والمبادئ المنطقية ما يدل على أن العقل لم يعد يشعر بأنه في مكانه الطبيعي، كما أنه لا يستطيع أن يعاون الإنسان على احتلال مكانته الطبيعية في عالمنا الواقعي. إن المكان الطبيعي للعقل ــ بموجب هذا التصنيف ــ في عالم آخر، عالم من الكيانات والعلاقات المنطقية المجردة، تنزوي فيه الفلسفة بحيث لا يكون في مقدورها أن تقدم جواباً عن المشكلات التي عني بها كبار المفكرين لمدة تزيد على 2500 عام**"[(10)].

إن هذا النقد لمكانة العقل كان من الممكن أن يكون صحيحاً لو أن راسل بقي أسيراً لهذا التحديد المنطقي الجامد الذي يردّ بموجبه قضايا الفلسفة برمتها إلى بديهيات المنطق ومبادئه. أمَّا وقد تغيّر موقفه من هذه القضايا بعد الحرب العالمية الأولى، وتحوّل إلى الاهتمام بقضايا المجتمع والسياسة والأخلاق، فقد النقد الموجه له مبرراته ودوافعه.

ولكن مهما يكن الأمر، فإن كلَّ مذهب فلسفي إنما ينطق بلسان الفلسفة التي ينتمي إليها صاحبها، ويعبّر عنها أصدق تعبير، ويسعى للتصدي للمشكلات المعرفية التي ترتبط بها في محاولة منه لكي يقدم قراءات لها تتوافق مع مبادئ ذلك المذهب، ولم يخرج منهج التحليل عند راسل عن هذه المعادلة إذ كان يفصح عن كوامن الفلسفة التحليلية بشكل دقيق من غير أن يبقى أسير صورة واحدة لا تتغير؛ ففي وقت ما رأى راسل بأن مهمة الفلسفة التحليلية هي أن تشبع رغباتنا وميولنا، وفي وقت آخر وجد أن الفلسفة قد خُلِقَت لترضي فينا انفعالاً معيناً، لكنه اكتشف فيما بعد أن هاتين المهمتين ليستا إلا وهماً لا معنى له طالما بقي الفيلسوف يعالج قضايا مجردة متغافلاً عن المشكلات اليومية والطارئة التي تواجه الإنسان في سياق حياته.

وعليه، يتوجّب على الفلسفة أن لا تشغل نفسها بالبحث في كل شيء لئلا يضيع منها كل شيء، وإنما يجب أن تهتم بالقضايا التي يثبت منهج التحليل أنها توفر الفرص المناسبة للدفاع عن حياة الإنسان، بما يتفق مع آخر النتائج التي توصلت إليها العلوم، وتنأى بذاتها عن كل ما ليس له معنى، وعن كل ما يُعدُّ ميداناً للتأملات الشخصية والذاتية التي لا تهم الفلسفة في شيء.

لذلك فإن الفلسفة التحليلية ليست، في نهاية المطاف، إلا "**بحثاً نظرياً خالصاً في الأشياء والعالم، وهذه دعوة واضحة للإنسان لكي لا يستعمل الفلسفة للبحث في مسائل كأصل العالم ومصير الإنسان، وسعادته وآماله، لأن الخلط بين البحث النظري وإرضاء ميولنا ومعتقداتنا الخاصة أدى إلى اضطراب في التفكير، وهذا ما وقع به فلاسفة كثر منذ**

(10) لويس، جون: مدخل إلى الفلسفة، دار الحقيقة، بيروت، ط3 ، 1978م، ص206–207 .

(أفلاطون) حتى (وليم جيمس)، أولئك الذين جعلوا آراءهم الميتافيزيقية متأثرة بمعتقداتهم الخلقية التي رأوا أنها تكفل حياة الفضيلة"[11].

خامساً: خصائص المنهج التحليلي عند راسل:

عمل راسل على إقامة نسق فلسفي تحليلي تحتمل نتائجه اليقين، مع علمه بصعوبة الوصول بالفلسفة إلى مصافٍ العلم، وذلك من خلال استخدام منهج العلوم الصورية كالرياضيات والمنطق. وبموجب هذا المنهج كان يعود إلى النتائج التي توصل إليها كي يقدم لها مراجعات دائمة، وفي هذا يقول: "**إن الفروض التي انتهينا إليها تحتاج إلى تبسيط وتمحيص بطرق مختلفة حتى تلاءم الحقائق العلمية ومن ثم فإنها لم توضع كنظرية نهائية بل كاقتراح لنوع الشيء الذي قد يكون صادقاً**"[12].

وعليه، ليس من المستبعد أن تكون الخاصية الأولى التي تتصف بها الفلسفة التحليلية عند راسل هي عدم تجاهلها لمعطيات العلم ونتائجه، بحيث تأتي نظرياتها على الدوام مسايرة للروح العلمية السائدة في العصر الذي يعبّر فيه عن تلك النظريات، وقد وُجِّه لراسل نقد لاذع كونه أهاب بضرورة أن تكون الفلسفة علمية على غرار الفيزياء والرياضة، ولكن مجمل هذه الانتقادات لم تأخذ باعتبارها أن راسل لم "**يكن يستهدف من وراء القول (بعلمنة الفلسفة) غير قابليتها للتحليل بحيث تُقسَم المسألة أو القضية الواحدة إلى أكبر عدد من الأجزاء، يُدرَس كل جزء بشكل منفصل عن الآخر عوضاً عن دراسة القضية دراسة متكاملة وكأنها جزء لا يتجزأ، دون أن تتأثر بالمناهج الفلسفية التي كانت ترى في الفلسفة وظيفة مختلفة عن وظيفة التحليل تلك**"[13].

لقد وجد راسل أن النتائج الباهرة التي حققتها العلوم التجريبية، تصلح كمقدمات هامة ينبغي على الفلسفة أن تنسج على منوالها مفاهيم وتصورات عن العالم والكون والإنسان بعد إخضاع تلك المفاهيم لشروط التجريب العلمي من جهة، والوقوف على دلالاتها الحسية الواقعية من جهة أخرى، ومع أنه كان يدرك أن نتائج العلوم هي أقرب إلى الاحتمال منها إلى اليقين، كان يؤكد على أهمية استفادة الفلسفة من تلك النتائج بغية تعميق وظائفها وتطوير أدواتها.

أما الخاصية الثانية التي تتصف بها الفلسفة التحليلية فتتعلق بوجوب اعتماد قواعد المنطق وأساسياته كمبدأ للبحث الفلسفي، وذلك في محاولة من راسل لاستخدام بعض النظريات المنطقية والرياضية التي صاغها في مرحلة من مراحل حياته وهي: نظريته في تحليل القضايا، والنظرية الوصفية*، ونظرية الأنماط المنطقية، هذه النظريات التي كان يظن أنها تعمّق طريقة اشتغال منهج التحليل في الفلسفة إلى حد كبير.

إن هذه الخاصية تتضح في (نظرية الأنماط المنطقية) التي تبيّن أسبقية المنطق على الرياضة، والرياضة على الفلسفة في سياق تطور راسل المعرفي، وذلك في المرحلة التي اهتم فيها بالمنطق والرياضة اهتماماً كبيراً حينما كان "**ينظر إلى التحليل على أنه تحليل صوري بالدرجة الأولى يهدف إلى فحص العالم من وجهة نظر منطقية صرفة بحيث يتمكن الفيلسوف عن هذا الطريق من تنظيم وقائع العالم وحدوده بالعودة إلى اللغة والواقع**"[14]. فالتحليل الصوري يرتبط

---

(11) زيدان، محمود: مناهج البحث الفلسفي، بيروت، جامعة بيروت العربية، 1974م، ص103.

(12) راسل، برتراند: معرفتنا بالعالم الخارجي، ترجمة عبد الكريم أحمد، مكتبة الأنجلو- المصرية، القاهرة، د. ت، ص76-77.

(13) أنظر، المصدر السابق، ص 103.

*** وهي التي تردّ كل ما تدركه في العالم من وقائع مركبة إلى أبسط أجزائها، ويسمي راسل النظرية بالذرية المنطقية لأن الذرات التي نريد الوصول إليها ذرات منطقية.**

(14) أنظر، ويتز، موريس: التحليل الفلسفي، مجلة المعرفة السورية، عدد440، ص16.

بشكل أو بآخر بالنظرية الذرية التي عبَّر عنها راسل في بداية اشتغاله بالفلسفة، والتي تمكن بموجبها من تحليل الوقائع والحدود إلى المكونات الذرية التي تتكوّن منها. وللتحليل الصوري عند راسل شكلان أساسيان: الأول لغوي؛ يشير إلى تحليل القضية إلى مكوناتها اللفظية التي تفسرها بشرط أن تكون تلك الألفاظ محددة للقضية وحدها دون غيرها، ويشير الثاني إلى صورة القضية أي "**الطريقة التي تجمع بها مكونات القضية إلى بعضها البعض وهي ما يمكن الحصول عليه عندما تحل مكونات القضية محل متغيراتها**"[(15)].

وإضافة لهذين الشكلين من أشكال التحليل الذين يتصلان بالقضية المُكوَّنة من أكثر من لفظتين أو حدين على الأقل، يتحدث راسل عن التحليل الذي يخص اسم العلم، والذي يعتبر شكلاً ناجزاً من أشكال التحليل كونه يدل بوضوح على مسمى جزئي، يمكن التعرف عليه مباشرة، بحيث يكون المتكلم على اتصال مباشر به، "**فاسم العلم بهذا المعنى هو وحدة بسيطة لا تنحل إلى ما هو أبسط منها، فهو رمز بسيط يُسمِي جزئياً ما يكون بدوره (جزئياً) معنى للاسم، فالإنسان لا يمكن أن يسمي ما لا يتصل به مباشرة، والجزئيات بهذا المعنى وحدات قائمة بذاتها مستقلة عن أي وعي بها، فهي بهذه الحالة تكون أشبه ما تكون بالجواهر التقليدية**"[(16)].

ولكن هل هناك أشكال أخرى لمنهج التحليل غير تلك التي تحدث عنها راسل، فذكر بعضها صراحة، وبقي بعضها الآخر مضمراً في سياق تفسيره للفلسفة التحليلية التي تبنَّاها، وعمل بموجبها. ومن ثمَّ جاء معاصروه ونقَّاده فأظهروها بوضوح، وتحدثوا عنها معتقدين أن راسل كان يقصد بها ما ذهبوا إليه فعلاً. وحين جاء راسل فقرأ تلك التأويلات ولم يعلِّق عليها أو يحاول على الأقل دحضها، اعتقد هؤلاء النقَّاد أن راسل وجد فيها ما عبّر عنه فعلاً، مما أكسبها مصداقية كبيرة حتى باتت هذه الاستنتاجات المتعلقة بخصائص التحليل وأشكاله تلقى قبولاً واستحساناً واسعاً بين جمهور راسل وقرائه؟

أشكال التحليل:

إن الوقوف عند المبررات التي دفعت راسل لإقامة منهج التحليل سوف يُظهِر التأويلات المتعددة لذلك المنهج الذي تركه راسل من غير تحديد دقيق، الأمر الذي ترك المجال مفتوحاً لتعدد الآراء واختلافها، وهنا نتلمس ثلاثة أشكال رئيسية لمنهج التحليل أقرَّها معاصرو راسل ودافعو عنها: 1- التحليل باعتباره تزييفاً. 2- التحليل باعتباره تبريراً. 3- التحليل باعتباره تعريفاً.

التحليل بالمعنى الأول، يدل على أن تحليل القضية إلى أوليَّاتها سوف يغيِّر من طبيعة القضية الأصلية نفسها، ويدخلها تحت ما يمكن تسميته حالة تزييف معرفي، لأن المكوِّنات المفردة لا تأتي في هذه الحالة معبِّرة عن روح القضية كما كانت عليه قبل إدخال التحليل عليها، لأنه يصبح لكل جزء من أجزاء القضية معنًى مختلفاً عن معناه عندما يكون الجزء مكوناً أساسياً من مكونات القضية. فالقضية ككلٍّ موحَّد مغايرة لمجموعة الأجزاء التي تكونها، وقد مثّل وجهة النظر تلك برادلي (1846- 1924م) في مؤلفه (المظهر والواقع)، فهاجم التفكير التحليلي الذي يعمد إلى تزييف الواقع، لأنه يردّ بشكل محتوم الوحدة المحسوسة المباشرة للعالم إلى سلسلة غير مفهومة من تجمعات مجردة لحدود غير مرتبطة.

وفي هذه النقطة ينفصل (راسل) عن (برادلي)، ويقدم وجهة نظر مغايرة؛ فبينما كان (برادلي) الذي يرى في ذرية هيوم النفسية ظاهرة معقولة ـ تقودنا لنقبل بسهولة النظرية التي تفيد أن الأفكار المركبة مبنية من أفكار بسيطة – كان راسل

(15) المرجع السابق، ص14.

(16) محمد علي، ماهر عبد القادر: فلسفة التحليل المعاصر، ص 15.

يرفضها رفضاً قاطعاً. يقول برادلي منتقداً رأي راسل ومدافعاً عن وجهة نظره: "**القضية التي تقرر أن هذا الشيء الذي أمامي هو قلم حبر أسود تدفع بأي امرئ يطلق حكماً مشابهاً لحكمي هذا أن يجزّئ بطريقة غير شرعية الشيء عن صفته؛ أي السواد، وأن الرابطة (أي كلمة is، يكون) تفشل في سد الثغرة. فالتجزيء برأي برادلي يضيِّع دلالة القضية الأصلية حين يميّز بين السواد وبين قلم الحبر**"(17).

فمن المُلاحظ أنَّ هذا النقد الموجَّه من قِبل برادلي للمنهج التحليلي عند راسل يحمل طابعاً تركيبياً ميتافيزيقياً يقتضي تحليلاً يعود بنا إلى الفلسفة الإنكليزية في القرن السابع عشر، ولاسيما تحليل الأفكار عند هيوم، وهذا ما لا يتفق مع النزعة الذرية عند راسل الذي "**يرفض استدلال برادلي معلناً أن القول السابق يتضمن عنصرين أساسيين هما: الشيء ولونه الأسود، وهما يلتصقان ببعضهما بطريقة طبيعية، بحيث نستطيع أن ننظر إلى كل منهما على نحو منفصل، كما نستطيع أن نجد كلمة نطلقها على كل منهما دون أن يعني ذلك أن ... لم نعد نستطيع أن نتعرّف على ما نتحدث عنه حين نقوم بفعل التجزيء، فعلى هذا وعندما نعزو السواد إلى الشيء، فإننا لا نحمل الرابطة مهمة مستحيلة**"(18).

فتجزيء القضية الذي يجد فيه برادلي أمراً غير شرعي بفصله بين الشيء وصفاته، يرى فيه راسل أمراً طبيعياً؛ فكيف يتسنى لي معرفة اللون الأسود من غير أن أنظر إليه بارتباطه الدائم بالقلم الذي أمامي؟ صحيح أنني أستطيع أن أتخيل أجزاء من القضية منفصلة عن بعضها بعض ، لكن هذا لن يغيّر من طبيعة الارتباط بين هذه الجزئيات والقضية التي تكونها، بل إن أول خطوة عند راسل لقيام تحليل فلسفي عميق هو اكتشاف مكونات المركب، وهذه الخطوة تعني بالضبط وجود وحدات مستقلة، تكوِّن مكوناتها حدوداً وخصائص في علاقاتها الخارجية.

وقد قبل (آلان وود) رأي برادلي بالنظر إلى التحليل على اعتباره تزييفاً للقضايا والأشياء في حالة واحدة فقط؛ عندما لا يعرف المرء ماذا يفعل، فالجهل بطبيعة الأشياء هو الذي يبيِّن للمرء التحليل تزييفاً. فالفيزيائي على خطأ واضح إذا ظن أنه بعد أن يحلّل الماء والكهرباء يستطيع أن يحصل على جرعة باردة من محاصيل تحليلية، ولكن الحقيقة تظل قائمة بأن التحليل هو المنهج الملائم لزيادة معرفتنا بالمياه"(19).

وفي هذه النقطة يبدو راسل مصيباً ـ في رأي (وود) ـ حين يدفع بفلسفة التحليل إلى أقصى حدٍّ ممكن بهدف اكتساب المعرفة وتوضيح حدودها. لقد كان راسل يرى في منهج التحليل سبيلاً للوصول إلى معرفة عميقة ودقيقة للقضايا من جهة، وللحصول على أكبر قدر ممكن من أشكال المعرفة من جهة ثانية. فالفصل بين مكونات القضية تحليلياً في سياق عملية التعرّف عليها لا يغيّر من الطبيعة الإجمالية لتلك القضية، ولذلك نرى راسل، عندما ينتقد وجهة النظر المثالية التي يمثلها (برادلي)، يقول: "**غالباً ما نسمع أن التحليل هو تزييف. وأنك عندما تحلّل أي كل عيني معطى فأنت تزيفه، وأن نتائج التحليل ليست حقيقية، لا أعتقد أن تلك وجهة نظر صائبة، ولابد أن يذكرنا هذا بما ذهب إليه برادلي من افتراض أن لا بديل عن التحليل هو خرافة شديدة الابتذال ومدمرة**"(20).

أما وجهة النظر التي ترى في التحليل شكلاً من أشكال التبرير، والتي قدمها الفيلسوف التحليلي آير (1910-1989م)، وفسَّر في ضوئها مكونات وخصائص منهج التحليل الرسلي، فقد كان يعني بها، ما مفاده، أنَّ التحليل ما هو

(17) المرجع السابق، ص 47 ــ 48، أنظر كذلك فلسفة التحليل المعاصر، ماهر عبد القادر، ص13.

(18) المرجع السابق نفسه، ص 47 ــ 48، انظر كذلك فلسفة التحليل المعاصر، ماهر عبد القادر، ص13.

(19) وود، آلان: برتراند رسل (دراسة في تطور فلسفته)، ترجمة سمير عبده، دار علاء الدين، دمشق، ط1 ، 1994م، ص 131.

(20) مدين، محمد: الحركة التحليلية في الفكر الفلسفي، دار الطليعة، دمشق، د. ت، ص63.

إلا تبرير لما نأخذ به من مبادئ ومعتقدات، ومع أن وجهة النظر تلك لا تتفق وغاية راسل من إقامة منهج التحليل، إلا أنه لم يبادر لرفضها، كوننا نصل إليها عن طريق الاستدلالات المرتبطة بمعتقدات أخرى، فالاعتقادات المبررة قد تكون أسباباً إلى اعتقادات غير مبررة؛ فمن الواجب أن نطلب سبباً منطقياً لكل ما نأخذ به من اعتقادات بحيث يُردّ كل سبب إلى سبب آخر حتى نصل إلى سبب أبعد يمكننا الوقوف عنده من الناحية النظرية"[21]، فالتحليل بوصفه تبريراً؛ لا يعدو أن يكون بحثاً عن المنطلقات والأسباب الموجبة للاعتقادات التي نؤمن بها، من غير العناية باليقين الذي ينبغي أن تتمتع بها تلك الاعتقادات.

ولكن الهدف العميق من وراء إقامة منهج التحليل عند راسل ليس تبرير القضايا التي تكون أصلاً لمعتقداتنا، وإنما خلق وسيلة ملائمة للكشف عن القضايا ذات المعنى والتي تستحق أن نشغل أنفسنا بدراستها وخلق المبررات لها. وكأن راسل يبحث عن الصورة المنطقية للقضية التي تبيِّن فيما إذا كان من الممكن إدراجها ضمن إطار الميتافيزيقيا أم لا، فإذا كانت من هذا النوع وجب تجاهلها، وإلا توجَّب علينا دراستها وتحليل معطياتها ونتائجها. فمنهج التحليل الرسلي لم يقم دفاعاً عن معتقدات شخصية كان يؤمن بها راسل، وإنما لمساعدة الإنسان في أن يُوسّع آفاقه المعرفية ويميّز بين القضايا التي تستحق الدراسة، وتلك التي لا تستحق، عن طريق ردِّ معطياتها إلى الواقع الذي يُعَدُّ المقياس الوحيد لكل معرفة علمية دقيقة. فمصلحة الإنسان، بغض النظر عن معتقداته، وجنسه، ولونه، هي ما كان يشغل راسل طوال حياته، وعليه، يمكن القول إن وجهة النظر التي ترى في التحليل تبريراً كانت تحتل مرتبة ثانوية عند راسل.

غير أن البعض لم يكتفِ بالوقوف عند تلك الأشكال المتعددة لمنهج التحليل، وإنما أضاف إليها شكلاً آخر تجلى باعتباره نوعاً من الاختزال أو الردّ سواء "**أكان هذا الرد (فيزيائياً أو لغوياً أو رياضياً) ويستهدف هذا الرد تطهير الفلسفة من الكيانات الوهمية التي درج الفلاسفة على إشاعتها وبثها في الكون، وقد كان هذا التحليل الردي نتيجة منطقية (لنصل أوكام) الذي شُغِفَ به راسل، وعبّر عنه بمبدأ الاقتصاد في الفكر**"[22]، ويبدو أن هذا النوع من التحليل قريب إلى حدٍّ ما من الروح الفلسفية لراسل بسبب الأهمية التي احتلها (نصل أوكام) بالنسبة له، فقد كانت طريقة الاختزال في عدد الحدود أساسية في تفكيره وفلسفته، حتى يمكن القول إنها كانت سابقة على منهج التحليل ذاته.

أما وجهة النظر التي ترى في التحليل عند راسل تعريفاً فتبدو أقرب إلى الصواب من جميع وجهات النظر الأخرى، لأن راسل قد وافق عليها بشكل ضمني في معرض ردِّه على الانتقادات التي وجهت له، عندما فنَّد الأخطاء التي وجدها في المقال الذي كتبه (ويتز) حول منهج التحليل لديه قائلاً: "**إنني موافق على كل شيء في مقال ويتز، وهذا يعني موافقته على تفسير ويتز لمعنى التحليل باعتباره تعريفاً، حتى بدا هذا التفسير هو الوحيد الذي كان من الممكن أن يقدمه راسل لو شاء أن يضع تحديداً أو وصفاً لمنهجه التحليلي**"[23]، ومع أن راسل لم يحدّد ما كان يعنيه بالتحليل تحديداً دقيقاً، فقد وجد (ويتز) أن راسل "كان يتصور التحليل من خلال استخداماته للمصطلح كنوع من التعريف، وهذا التعريف إما أن يكون واقعياً أو قرينياً، لغوياً أو غير لغوي. فإذا كان التعريف الواقعي منفصلاً عن خلفيته الأرسطية، وإذا ما قيس على أنه محاولة لتعدد المكونات المتنوعة للواقع، كمركبات موجودة بشكل مستقل، فإن راسل قد مارس

(21) راسل، برتراند: معرفتنا بالعالم الخارجي، ص 91.

(22) مدين، محمد: الحركة التحليلية في الفكر الفلسفي، ص 63.

(23) مهران، محمد: فلسفة برتراند راسل، ص322.

تعريفاً واقعياً بكل تأكيد، فالوقوف على المكونات النهائية للواقع، أو لوجه من أوجه هذا الواقع كان هو المشكلة الفلسفية الدائمة عند راسل"[24].

فتحليل القضية إلى مكوناتها الأصلية التي تتكوّن منها، وتعريف كل حد من تلك الحدود بما يشير إليه بدقة، كان مطلباً ضرورياً بالنسبة لراسل للوصول إلى صياغة محددة لتلك القضية عن طريق استبدال حدود القضايا بحدود أخرى مكافئة لها؛ أي أن راسل كان يريد أن يستخدم مجموعة واحدة من الرموز كبديل لمجموعة أخرى من الرموز، وهو ما ظهر جلياً في كتابه (تحليل العقل) على سبيل المثال، عندما عمد للوصول إلى تعريفات قرينية للمصطلحات النفسية؛ فتحليل راسل للذاكرة مثلاً، "لا يتضمن عبارات من فعل "تحليل صحيح"، و"تحليل كامل"، و"تحليل مغلوط"، والتي يكون لها معنى من خلال نظره إلى التحليل كتعريف واقعي فقط، بل أيضاً، وفي المقام الأول، كإحصاء للمكونات التجريدية لمركب مُعطى يسميه علم النفس أو الحس المشترك "ذاكرة"، فهكذا تحليل يفترض أن الحد "ذاكرة" أو مكافئاتها، ليس مكون حقيقي في القضية التي تظهر في تعابيرها اللفظية، إذ يجب أن يحل محلها رموز أخرى في سياقات قضائية معينة، تشير إلى الإحساسات والصور معاً في خصائصهما وعلاقاتهما"[25].

الخاتمة:

في سياق ما سبق يظهر لنا أن الغاية الأساسية من إقامة منهج التحليل عند راسل هي إفساح المجال أمام العقل الإنساني لكي يتخطَّى كلَّ ما من شأنه أن يعيقه في أداء مهامه المعرفية، لاسيما حين تكون القضايا التي يعالجها قضايا لا أهمية لها، مما يتطلب منه إضاعة الجهد والوقت في ما ليس منه فائدة، فاختيار القضية المدروسة اختياراً صحيحاً هو المدخل المناسب لكل معرفة إنسانية تتصل بالواقع المعاش بشكل أساسي.

لكن ذلك المنهج الذي اختُلِف في تأويله وتفسيره فيما بين النقاد والباحثين لم يطبقه راسل بصرامة في جميع ميادين المعرفة، فقد اكتسب المنهج التحليلي مع راسل بعداً عميقاً عندما استعمله في الرياضة والمنطق والفلسفة، ليتحول في ما بعد إلى منهج جامد تعوزه الدقة والوضوح حين نقل استعماله إلى ميادين السياسة والاجتماع والأخلاق.

غير أن راسل بتطبيقه ذلك المنهج الذي له ماله، وعليه ما عليه، قد اقترح حلولاً لكثير من المشكلات التي كان يعتقد أنه من الضروري أن يُنظَر إليها بمنهج جديد مختلف عن مناهج من سبقه من الفلاسفة؛ فقد كان يؤمن بأن لكل فيلسوف رؤية تملي عليه أن يفكر بطريقة جديدة تعيد إنتاج المشكلات الفلسفية بشكل مختلف، بما يسهم في فهم يفتح ما انغلق، ويوسع ما ضاق، ويمزق حجب ما كان متوارياً من مسائل وقضايا فلسفية.

(24) ويتز، موريس: التحليل الفلسفي، ص20.

(25) ويتز، موريس: التحليل الفلسفي، ص21.

المصادر والمراجع:

1. جرايلينج، إيه سي، *برتراند راسل (مقدمة قصيرة جداً)*، ترجمة إيمان الفرماوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014م.
2. راسل، برتراند، *معرفتنا بالعالم الخارجي*، ترجمة عبد الكريم أحمد، مكتبة الأنجلو– المصرية، القاهرة، د. ت.
3. راسل، برتراند، *أصول الرياضة*، ترجمة محمد مرسي أحمد، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1958م.
4. راسل، برتراند، *فلسفتي كيف تطورت*، ترجمة عبد الرشيد صادق، القاهرة، مكتبة الأنجلو – المصرية، 1960م.
5. زيادة، معن، *الموسوعة الفلسفية العربية*، مج1، بيروت، منشورات عويدات، 1986م.
6. زيدان، محمود، *مناهج البحث الفلسفي*، بيروت، جامعة بيروت العربية، 1974م.
7. لويس، جون، *مدخل إلى الفلسفة*، دار الحقيقة، بيروت، 1983م.
8. محمد علي، ماهر عبد القادر، *فلسفة التحليل المعاصر*، بيروت، دار النهضة المصرية، 1985م.
9. محمود، زكي نجيب، *برتراندرسل*، دار المعارف، مصر، ط2، 2004م.
10. مدين، محمد، *الحركة التحليلية في الفكر الفلسفي*، دار الطليعة، دمشق، د. ت.
11. مهران، محمد، *فلسفة براند راسل*، دار المعارف، مصر، 2004م.
12. وود، آلان، *برتراند رسل (دراسة في تطور فلسفته)*، ترجمة سمير عبده، دار علاء الدين، دمشق، ط 1، 1994م.
13. ويتز، موريس، *التحليل الفلسفي*، ترجمة ياسين الحاج صالح، مجلة المعرفة السورية، وزارة الثقافة ، دمشق، عدد 440، 2002م.